

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله



### عاقبة البغي

إِن الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُ بِهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا مَضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ.

فَإِنْ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ،  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي  
الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.



فدرسنا هذا المساء بعنوان «عاقبة البغي»، وأبدأ قائلًا، في هذه الفورة التي  
حدثت وانتفض الناس جميعًا يقاومون الظلم رددوا بيتًا شهيرًا لشاعر شهير  
أيضًا وهو شاعر موهوب، كان الشعر عنده طبع ومات شابًا في سن الخامسة  
والعشرين، وله قصيدة مطلعها يحفظه الناس جميعًا وردده الألو ف بل الملايين،  
ألا وهو بيت أبي القاسم الشابي: **من الخطأ أن نقول:**

إذا الشعب يومًا أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

مع أنه مشتمل على مخالفة عقدية جسيمة، ألا وهو قوله: ( **فلا بد أن يستجيب** **القدر**) فجعل إرادة الله Y تابعة لإرادة الشعوب، وهذا لا يجوز لأحد أن يقوله لكن عذره كما ذكرت أنه كان شاعراً وكان شاباً، وما أظن أنه كان مزوداً بثقافة إسلامية يمكن أن تبين له خطأه في هذا الكلام، فأنا بدلت الكلمتين المخالفتين لما نعتقده معاشر المسلمين ومن هاتين الكلمتين أجعلها مدخلا لكلامي هذه الليلة.

### فالصواب أن نقول:

**إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستعيد العبر**

يستعيد العبر، لأن التاريخ كما قال علي بن أبي طالب ع ( **واستدل على ما لم يكن بما كان فإن الأمور اشتباه**) ما من موقف يمر بنا الآن إلا وحدث مثله بالضبط للذين سبقونا، لكن تغير الأجيال هو الذي جعل للحدث جدة، ليس لأن الحدث جديداً وإلا فهلاك الأمم أمرٌ ثابتٌ، نحن نعلم لماذا تهلك الأمم؟ إذا مُكِنَّت أمة من الأمم، نعلم لماذا مُكِنَّت؟ .

**ولذلك كان ثلث القرآن داخلاً تحت باب القصص: القصص الذي هو أخبار الماضيين الذين نستمد العبرة منهم، ( قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ ) [الروم: ٤٢]، ( لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ) [يوسف: ١١١]. وهكذا، فنحن ننظر في الأمم الماضية، لماذا عزت؟ وفي الأمم الأخرى لماذا هلكت؟ تجد الكلام واحداً.**

**القصة التي ألقى فضيلة الشيخ حولها الضوء: قصة مشهورة كلكم إن شاء الله يعرفها وأغلبكم يحفظها، لكنني غواص عن المعاني، أحب أن أغوص حتى في القصص المشهورة، لأستخرج منها بعضاً من العبر ثم أجليها بأمثلة أخرى من الخارج سواء كان من الأمم الماضية، أو من واقعنا المعاصر، القصة هي قصة**

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

قارون، (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ \* وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُقْسِدِينَ) [القصص: ٧٦، ٧٧].

المراد بكلمة (من) في الآية: هكذا كانت بداية القصة، إن قارون كان (من) أي من أفناء الناس، لم يكن له نباهة ولم يرث الغنى، فإن الغنى إذا وُرث وُرثت معه المروءة، لا ترى غنيا ابن غني إلا تراه إلا صاحب مروءة، إنما أهل الخسة الذين ليس لهم معدن ثم جاءتهم النعمة، وأنت تنظر قديماً لأولاد البشوات، كيف كانوا يتكلمون؟ كيف يتلفتون؟ لأن كان هناك قديماً منظومة تأديبية لأولاد الكبراء، حتى أنك ترى في أيام الخلفاء، لما يكون الإنسان خليفة وابنه يعد للخلافة لا بد أن يهيئه أبوه لسياسة الخلق.

لأن سياسة الخلق أصعب مراسا: وأصعب شيء أن تسوس إنسانا له عقل وله لسان ويجادل، وهل نسيت قول الله تعالى: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) [الكهف: ٥٤].

(وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا): في الصحيح لما ذهب النبي ﷺ ليوظ علي بن أبي طالب وابنته فاطمة للصلاة، فقال له علي: يا رسول الله (إن أنفسنا بيد الله لو شاء ردها إلينا)، (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) [الزمر: ٤٢]. يتوفاها أيضا، فأرواحنا كلها في حال المنام تصعد إلى فوق، تجد مثلا اثنين نائمين بجوار بعضهما البعض أحدهما قُدِّرَ عليه أن يموت فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يرد الروح إلى صاحبها وتصير جثة هادمة، أما الذي بجواره فله عمر فيرسل الأخرى إلى أجل مسمى فقال إن أرواحنا بيد الله لو شاء ردها إلينا، قال علي فانصرف النبي ﷺ وهو يضرب فخذه بيده

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

ويقول: ( **وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا** ) [الكهف: ٥٤] قم صل احمد الله أنك وجدت من يوقظك لتصلي، لكن إن أرواحنا بيد الله ولو شاء لردها إلينا، مع أن هذا إذا نظرنا إلى بدء الجدل، لا يعد جدلاً .

**فأنت حتى تسوس الناس جميعاً، ویرضوا عنك هذه مسألة في غاية المشقة وتحتاج إلى تدريب من الصغر.** أرأيت إلى تقرير الهدهد عن بلقيس، قال كلمة عجيبة قال إني رأيت امرأة قال: ( **إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ** ) [النمل: ٢٣]. لم يقل (تحكمهم) .

**ما الفرق بين الحكم والملك؟** هل تعرف ماذا يعني امرأة تملكهم؟ لا يمكن لإنسان أن يكون عبداً مملوكاً تحت إنسان إلا إذا بلغ غاية الحب في محبة هذا، ( **إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ** ) [النمل: ٢٣] أي كلهم طوع بنانها، فعندما ألقى الهدهد الرسالة، ( **أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ** ) [النمل: ٣١]. فهذا جبروت لانتقاش ولا جدال.

**المراد بكلمة ملأ في القرآن:** ( **أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ** )، فعندما قرأت الرسالة قالت ( **يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي** ) [يوسف: ٤٣]. (والملا) إذا ذكر في القرآن أي الممثلون شرقاً ومالاً وعزة أصحاب القرار ، فأی كلمة ملأ في القرآن المراد بها الصفوة من أصحاب القرار.

**بلقيس امرأة ينبغي أن يتعلم منها الساسة:** ( **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ** ) [النمل: ٢٩]. أين الكرامة في الكتاب؟ وهو يريد أن تأتي إليه رغم أنفها، وهي لم تكن مؤمنة ،كي نقول أنها تقدر قوله تعالى ( **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ) إنما قالت: ( **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ \* إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ** ) [النمل: ٢٩ - ٣١]. ما وجه الكرامة هنا؟ فهذه امرأة ينبغي أن يتعلم الساسة منها، فشتان ما بين كلامها وكلام فرعون، هو يتكلم عن موسى

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

٧ (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ \* يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ )  
[الأعراف: ١٠٩ ، ١١٠] فهذا استفزاز والعوام إذا استفزوا فقدوا عقولهم.

**المقارنة بين موقف فرعون وموقف بلقيس وما ترتب علي كلا الموقفين:**  
فبلقيس لا تريد أن يفقدوا عقولهم، تريد عقولهم بالكامل، شعرت أنها أمام ورطة كبيرة، فتحتاج إلى عقول الناس جميعا فلم تستفزهم، إنما فرعون استفزهم فأخذتهم النخوة العصبية للحفاظ على الأرض والتراب فضاعت القضية، والإنسان إذا فقد عقله لا تنتفع منه بشيء أبدا.

**الحقيقة الثانية:** استشارتهم ابتداء ماذا نفعل؟ فأعطت لهم القرار ، وجعلت لهم مكانة ولم تتجاهلهم، فكانت النتيجة أن قالوا لها: ( **قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي** ) [النمل: ٣٣]. فأرجعوا الأمر إليها، فسياسة الخلق موهبة.

**من أعظم أسباب الفساد الإداري:** أن تأتي برجل من عرض الطريق لتولييه محافظة أو لتولييه دولة، وهو لا يعرف كيف يعامل الناس، ولذلك النبي ﷺ قال: «**ما بعث الله نبيا إلا راعي غنم**».

عائض بن عمر كما في صحيح مسلم دخل على ابن أبي زياد ، في بعض الروايات قال له: لو أعلم أنه بقي لي يوم ما حدثتك، قال يا بني إني سمعت النبي ﷺ يقول: «**شر الرُّعاء الحُطمة فإياك أن تكون منهم**»، (الرُّعاء) جمع راعي، ( **الحُطمة**): العسبي، فلو لم يكن راعي الغنم صاحب حلم وساس الغنم بهدوء، لأن طبيعة الغنم التشرزم ، أي: واحده منها لها وجهتها، لرجع في آخر اليوم بدون الغنم.

فيقول له: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «**شر الرُّعاء الحُطمة** -الذي يحطم الغنم- فإياك أن تكون منهم»، فردَّ عليها قائلا: «**اجلس فإنك من نخالة أصحاب محمد**

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

p، فقال له: أو كان فيهم نخالة، \_ هل أصحاب النبي p فيهم نخالة؟ \_ إنما النخالة في غيرهم وفيمن جاء بعدهم»

المراد بكلمة (من) في الآية: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ) أي: لا نباهة ولا أصل ولا مروءة ( مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ) [القصص: ٧٦]. لماذا بغى؟ لأننا: ( وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ) [القصص: ٧٦]. فهذا لنيم، لأن النعمة تحتاج إلى شكر: ( يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ) [الانفطار: ٦ - ٧] فالجاهل يقول: غرني كرمه، وهل الكرم يغر، إلا أصحاب اللؤم، الإنسان الشريف الذي ورث الشرف والمروءة إذا صنع إليك جميلاً تظل تخدمه طوال عمرك وتشعر أنك لم تؤدي إليه الجميل، أما اللئام دائماً النعمة تقلب معهم. ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ) - لماذا؟- ( أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ) [البقرة: ٢٥٨]. هل هذا يغر، إلا إذا كان لنئماً فالله Y آتاه من الكنوز ( وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ) [القصص: ٧٦]. فثروة قارون كانت ثروة فاجرة، ( إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ) [القصص: ٧٦].

سبب الهجوم السافر على السلفيين: اليوم سأقف عند خطاب الدعوة، لأن هناك هجوم فاجر بغيض على السلفيين وسأذكر لكم لما؟ السلفيون أصل دعوتهم وأصل عملهم حراسة الدين، وتعبيد الناس لرب العالمين، هذه هي وظيفة السلفيين وأرجو ألا يتركوها وإلا ذابوا ولم يكن لهم قيمة.

السلفيون كالتنين النائم، أو الذي ظنوه نائماً: وكنت قرأت حكاية أن جماعة من البحارة وهم في المحيط وجدوا جزيرة ضخمة، قالوا: نرسي المراكب ونجلس على هذه الجزيرة، فلما مشوا في الجزيرة أعجبهم نعومة ملمسها والصخر الذي فيها لكنها ضخمة جداً، فقالوا: نستوطن فيها، ثم أحضروا حطباً، لشواء اللحم والسّمك، فلما أشعلوا النار وبدعوا بالشوي، إذا بالجزيرة

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

تتحرك، وإذا هم يكتشفون أنه كان تنينا نائماً، فلما أشعلوا النار على ظهره استيقظ، أقول لكم أن السلفيين كهذا التنين النائم. **القصد من إغلاق القنوات الفضائية:** لما أسقطوا القنوات الفضائية، بغباء شديد وكان الغباء من أجل نعم الله علينا، وحزنا لذلك، كيف تغلق القنوات الإسلامية في حين أن ثلاثة عشر قناة شيعية وبعض القنوات النصرانية، ولو كانت القنوات الفضائية تعمل وقت الثورة، لكننا فقدنا رصيدنا كله لأننا كنا سنستخدم؟ لكن كان القصد وهو تهميش هذه القنوات لأنها كادت أن تتجاوز الخط الأحمر الذي رسموه لها، فأنا أقول لما حدثت التعديلات الدستورية الأخيرة، ودار فيها أهل الديانة بقوة وحدث ما يشبه الاكتساح، وإن كانت التعديلات الدستورية هذه لا تفرح كثيراً، لأننا ندور ما بين الأسوأ والسيئ.

**ماشبه به الشيخ حفظه الله الدستور قبل وبعد الثورة:** فالدستور قبل التعديلات كان جيفة منتنة، وبعد التعديلات كان جيفة، فنحن لسنا فرحين ذاك الفرح الكبير، لكن اخترت السيئ وتركت الأسوأ ومع ذلك كان واضحاً استجابة الناس لأهل الدين والمشايخ أن يصوتوا على قبول التعديلات، لم يتخيل أهل الطابور الخامس، أن السلفيين لهم وزن أبداً، ولم يفكروا أبداً أن الفضائيات ودروس المشايخ كان لها أبلغ الأثر وأحدثت زلزالاً حقيقياً ليس في مصر وحدها بل في بلاد كثيرة أنا أعرف من خلال المكالمات والرسائل، أن الفضائيات في مصر فتحت تونس، كان أنت عندهم وكل شيء مراقب، لكن ما أحد يستطيع مراقبة الهواء، فتعلموا دينهم وعرفوا كل شيء عن دينهم وهم آمنون في بيوتهم، فتصور هؤلاء لأن معهم جرائد ومعهم فضائيات ومتصورين أن الجمهور يقرأ جرائدهم ولأننا لا نملك إلا هذا اللسان، ونملك الصدق إن شاء الله في قلوبنا وحبّة ديننا، كان هذا الزخم غير المتوقع نحن كنا نعرفه لكن هم لم يكونوا يعرفونه، فوجئوا بالتنين النائم يتحرك، فبدأ الهجوم، من هنا، هجوم سافر جداً وظالم.



## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

**دفاع الشيخ حفظه الله عن الشيخ محمد حسين يعقوب حفظه الله:** وبدئوا يتعقلوا بكلمة الشيخ يعقوب وغزوة الصناديق ، حتى لو قلنا أن الشيخ يعقوب أفرط في فرحته، وهو ليس أقل من الرجل الذي وجد راحلته فقال: «اللهم أنت عبي وأنا ربك» أخطأ من شدة الفرح، مع أنني في تقديري أرى أن المسألة لا تفرح، كما قلت لكم أنني واقف بجوار جيفة.

**المعني الذي دندن عليه الشيخ محمد حسين يعقوب:** لكن كان فيه معنى معين دندن عليه الشيخ وهو أن الجماهير صارت طيعة لأهل الديانة من المشايخ، مع قطع النظر استطاع التعبير عنه أم لا؟ والشيخ يعقوب له كلمات أشد من هذه، لماذا تمسكوا بهذا اللفظ الآن؟ وليل نهار، تفتح أي جريدة غزوة الصناديق، تفتح التوك شو غزوة الصناديق، ثلاثون واحد قدموا للنائب العام دعاوى ضد الشيخ محمد يعقوب كي يحولوه لمحكمة الجنايات، مالذي حدث؟ هل هذه الكلمة تساوي كلمة الأنبا بيشوي أننا ضيوف عليهم من ألف وأربعمائة سنة، هل تساوي كلمة الشيخ يعقوب الكفر البواح الذي تكلم به الدكتور يحيى الجمل؟ قال لو ربنا نزل من السماء وأخذ سبعين في المائة يحمد ربنا فجعل للكون إلهين، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا، يعني ربنا لو أخذ سبعين في المائة يحمد ربنا اللي وفقه إنه أخذ سبعين في المائة، هل ذكرت أي جريدة هذا الموضوع؟ هل هناك قناة فضائية تكلمت عن هذا الكفر البواح؟ كي تعرفوا كيف يكيل القوم، فلسنا منز عجين من هذا.

**الحكاية التي ذكرها شيخ الإسلام في الصارم المسلول:** بل أتذكر الآن حكاية ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه في الصارم المسلول على شاتم الرسول p: يقول: (حدثني بعض الفقهاء ممن كانوا يغزون الروم، قال كنا نحاصر الحصن شهرين وثلاثة وستة حتى نكاد نئس من فتح الحصن، فإذا شتموا الرسول r وقع الحصن في أيدينا، فكنا نتبأش بسبهم لنبيننا مع امتلاء قلوبنا غيظا مما



## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

**يقولون،** ( فما يسبونه p ولا يقعون فيه إلا يسقط الحصن، ) **(إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ )** [الحجر: ٩٥].

فنحن تعودنا علي هذا ربما الجماهير التي لم تمارس الضغط المباشر ولا المحاسبات المستمرة لا تشعر بهذا، لكن نحن كنا في قلب الأتون طيلة عمرنا، ولا أريد اليوم أتكلم وأدعي البطولة ، يقولون لم لم يتكلم إلا سقوط النظام ، لا أنا لن أحكي ما الذي جرى أنتم كلكم قد تتصورا الذي جرى ليس معنى أنني أحرك يدي وقدمي أن الدنيا تسير جيدا .

**ما نحن فيه الآن علامة انتصار:** أريد أن أقول لكم أن هذا علامة انتصار، السلفيون فجأة ظهرُوا، فلا تغضبوا ولا تنزعجوا من هذا الهجوم، لكن لابد أن نكون علي الشرب الأول نقف على حراسة الدين وتعبيد الناس لرب العالمين لأن النصر يتنزل من السماء كما يتنزل الرزق، لو أننا دولة عظمى ونحكم العالم بيد من حديد وأحبينا تأديب اليابان ، هل نستطيع تأديبها اليابان مثلما فعل تسونامي؟، نستطيع أن نحدث فيهم من الخسائر والنكايه مثلما فعل تسونامي؟، زلزال على بعد أربع وعشرين كيلو في قاع المحيط لمدة دقيقتين ونصف، يعقبه تيار الماء بسرعة سبعمائة كيلو متر، خمسمائة ميل بسرعة الطائفة، وارتفاع عشر مترات ،و ماء المحيط ماء ثقيل وإذا ارتطمت بشيء أضاعه مباشرة خسرت اليابان أكثر من مائتي وخمسين مليار مبدئيا وأكثر من عشرين ألف إنسان والمدينة التي لم يبق فيها سوى المستشفى ،حملت من على الأرض، ومراكب كانت مثل الريشة في الشوارع .

**لن يكون نصر بدون استقامة علي الدين القويم:** النبي p قال: **«نصرت بالرعب مسيرة شهر»** مسيرة شهر أي يكون بيني وبين العدو مسيرة شهر وهو مرعوب مني، أين ذهب سلاح الرعب؟ أنا لا أقول هذا الكلام شماتة ، ولكن

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

أريكم كيف إذا استقمنا على أمر ديننا وكنا على الشرب الأول، كيف يمكن أن ينصرنا الله سبحانه وتعالى؟.

عندما نظرت إلى الخريطة وجدت حزام النار يلف أمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية واليابان ومتجه ناحية اندونيسيا وماليزيا حزام النار الخاص بالزلازل الموجودة كلها في العالم، فأنت مستريح، والخسائر بالمليارات، فكيف إذا استقمت وكنت عبداً لله؟، هذا كله ونحن لم نحقق العبودية كما ينبغي ، فكيف لو كنت عبداً، كما أمرك الله ؟

**أريد أن أقول أن الهجوم التتري الآن على السلفيين شيء نحن نتوقعه:**، بل قبل حدوث هذه الفورة، كان هناك فخ قادم للسلفيين ، الجرائد المجلات وأخطر رجل ضد مصر الشيخ ياسر برهامي مثلاً، هل هو أخطر من عزام عزام؟ وأخطر من جواسيس؟ الموساد وأخطر من جواسيس السي أي أيه، والإف بي أي ،؟والجرائد لمدة ثلاثة أشهر تتكلم عنا، كنا نحس بالخطر القادم وأن هناك اعتقالات جماعية لنا كرؤوس للسلفيين كي يقطعوا دابر التيار السلفي ولكن فتنة وقى الله شرها لأنهم أحسوا برجوع الناس لربهم بأقل قدر من الإمكانيات، لكن أحسب فيه صدق، وهذا الصدق الذي مد جسور الدفاء بين هذه السلة البسيطة، وبين الناس، وانتشرت في مصر كلها وبين الجماهير،.

**فلا بد أن تعرفوا أن الهجوم علي السلفيين في الأيام القادمة هجوم تتري:**، أريد من إخواننا القائمين علي الدعوة نصيحة من أخ لإخوانه ومن أب لأبنائه، أن يتقنوا جيداً لما يحاك بهم. يحيى الجمل وقد أخطأ في الذات الإلهية ، ثم يرسل خطاباً لرئيس الوزراء يقول له أنا أسف خائني لساني، لما لم نقل للشيخ يعقوب خانه لسانه ؟ وانتهي الأمر لكن حتى تعلموا أن القوم يكيلون بمكيالين ، فلا تنزعجوا فالقادم أسوأ من جهتهم بالنسبة لنا و كله يصب في رصيدنا أريد أئبهم إخواني أن يحافظوا علي كلامهم ويزنوه كي تضيعوا عليهم الفرصة،

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

وتكلم فيما تحسن، الذي جامع الناس جميعا إليك ومد جسور الدفاء بينك وبينهم هو الدين ، فلا تتركه وتمسك به.

**في قصة قارون مفارقتان في أسلوب الد- وَابْتِغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۚ -**  
**وَلَا تَتَسَنَّصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۚ - وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۚ - وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ**  
**فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ عوة.** وصايا القوم لقارون لما وجدوه طغي وتجبر: ( ١ ) [القصص: ٧٧]. كلمة لفظة «ما» عند الأصوليين تفيد العموم، و العموم له ألفاظ منها (ما، من، الأسماء الموصولة، الذي التي، اللائي، الذين، الألف واللام ومعاشر، جميع، كل)، المراد بالعموم أي: ما تركت شيء إلا عمته.

**تأويل قوله تعالى (وَابْتِغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ):** الذي كان يملكه قارون المال فقط فلما قالوا له: **(وَابْتِغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ)** وما تفيد العموم وهو لا يملك إلا المال ، فتأويل الآية على وجهين، ١- إما يكون اللفظ عام والمراد به الخصوص وهو المال ٢- أو المراد به عموم المال فكأنهم قالوا له (ابتغ في كل ما آتاك الله الدار الآخرة).

**المرء إذا فعل الشيء لا يقصد به وجه الله كان سرايا ببقية لم يكن له قيمة:**  
هذا الأول، وهذا الذي لا يجوز غيره أن تؤصل الأصل، لا تقول لأنه رجل غني ابتدئ له بالغنى ، وأصرف مالك طالما في المباح لا، الناصح إنما يدل على الطريق الصحيح أو لا ثم يتدرج، فأول شيء يقال ولا يجوز أن يقال غيره أن يقال له: ابتغ بعملك وجه ربك، وقد بدئوا بهذا، **(وَابْتِغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَتَسَنَّصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)** هذا فقه الدعوة.

**كل دعوة لها لون :** دعوة الأغنياء لها لون، دعوة الفقراء لها لون، دعوة المبتلى له لون، دعوة المعافى لها لون، إياك أن تخط بين هذه وتلك، فلا بد أن يكون عندك فقه الدعوة، فعندما يأتيك سائل لأول مرة تراه، فلا بد من معرفة

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

كيفية التعامل معه لابد من معرفة كل شيء عنه أولاً، اعرف مفاتيحه، فهو بضاعتك، تعامل معه كيفما تتعامل مع المادة، فكما أن التاجر يبحث عن المكان الذي سينشئ فيه تجارته كذلك الداعية الناجح لابد من معرفة كيفية التعامل مع المدعو لأنه بضاعتك، فلا بد من معرفة منظومة حياة هذا الإنسان أو أوجه أسئلة وأجعل حكمي في النهاية، فلا أستطيع أن أقول لإنسان يأكل في أفخر المطاعم ولا تستقيم حياته إلا بذلك كل بخمسين جنيه وتصدق بالباقي، إلا لو لمست في مفاتيحه ما يدعوني إلى مثل هذا.

فالقوم عندما كلموا قارون، نصحوه أولاً بما يجب عليهم أن ينصحوه، وهو أن يكون عمله لله، فإن لم يستجب نبحت عن أسلوب آخر ونكون قد أدينا ما علينا ثم قالوا له نحن لا نطالبك أن تكون فقيراً ولا تتمتع بمالك لا، تمتع بمالك طالما أنه مباح، **(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)** ليس معنى أن تكون متديناً أن تكون حياتك ظلاماً، ويتصور البعض أننا معقدون و أن النساء المنتقبات معقدات كذلك، لا يا بني الشاعر يقول:

يُعرِّبن عند بعولهن إذا خلوا وإذا هموا خرجوا فهن خِفَارُ

يعربن عند بعولهن إذا خلوا: أي عندما تخلوا المرأة المنتقبة بزوجها تقول أجمل كلام، وإذا هموا خرجوا فهن خِفَارُ: محترمات، فالمرأة المنتقبة إذا خرجت في الشارع فهي صينة تحفظ عرضها لا يطمع فيها فاسق. يتخيل الكثير من الناس عندما يقبلوا علي الله ﷻ أن حياتهم فيها جفاف أبداً والله نحن أسعد بالدنيا منهم والله وبالله وتالله وأنا قلما أحلف نحن أسعد بالدنيا منهم هم معذبون ليلاً ونهاراً.

إياك أن تتصور أن العالم الذي يظهر أمام الكاميرات يضحكون أنهم سعداء، لا نحن السعداء حقاً، فكثير من الناس يتصور أنه لو التزم سيفقد المتع

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

التي يتمتع بها لا، لو كنت غنيا وتعودت على مستوى معين من المعيشة الإسلام يبيح لك أن تتمتع بهذا طالما أنه حلال ولا شيء فيها.

جاء رجل أشعث أغبر للنبي p ملابسة ممزقة، قال له: «أرب مال أنت»، قال: نعم، قال: «من أي المال؟ قال: من كل المال قال: «أن الله إذا أنعم على عبدا نعمة أحب أن يري أثره على عبده» فالرسول لم يوافق علي ملابسة الممزقة، وهو عنده كل هذا المال، فطالما عندك مال حلال تمتع به هذه (ولما تنس نصيبك من الدنيا وأحسن) فأنت لم تكن شيء في قوم موسي، (وأحسن كما أحسن الله إليك) فلم يكن عندك وأعطاك الإنسان النبيل يفعل مثلما فعل الأبرص والأقرع والأعمى، الأعمى قال: (لما قال له عابر سبيل انقطعت بي الحبال ولا حيلة لي إلا بالله ثم بك فهل تعطيني غنمة أتبلغ بها في سفري، قال له يا هذا لقد كنت أعمى فرد الله علي بصري وكنت فقيراً فأعطاني كل الذي ترى فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أرزك اليوم شيئاً، قال: أمسك عليك مالك فإن الله رضي عنك وسخط على صاحبك)، فهم يريدون أن يذكروا من كان؟: (كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) أي بمنع إعطاء المال للمستحقين لأن هذا أكبر باب من أبواب الفساد .

من أكبر أبواب الفساد أن تمنع المال عن مستحقه: المرأة التي في قصة أصحاب الغار عندما ذهبت لابن عمها وقعد منها مقعد الرجل من امرأته، هذه المرأة كما في الحديث أصابتها سنة -أي أصابتها مجاعة- فذهبت لابن عمها وهو أقرب الناس إليها كي يحافظ عليها ، ولكنه كان لئيمًا ، فراودها عن نفسها فأبت تقول الرواية: ثم جاءته، (ثم) تقيد الترتيب مع التراخي، أي كأنها بحثت فلم تجد من يعطيها، فرجعت لابن عمها مرة ثانية ، فراودها عن نفسها فرضيت وأعطاهما ستين ديناراً .

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

**الشاهد:** هل هذه المرأة كان لها رغبة في الزنا؟ أبداً، ما الذي أدخلها في طريق الزنا؟ الحاجة لو سدنا حاجة هذه المرأة كففنا شراً عن المجتمع كله وهذا واضح من حديث أبي هريرة  $\tau$  في الصحيحين قال  $p$ : «**قال رجل لأتصدقن الليلة بصدقة**»، خرج الرجل في الظلام بالليل قابله رجل وضع في يده صدقة لا يعرف من هو أصبح الناس يقولون تصدق الليلة على سارق فحزن أن الصدقة لم تقع في يد مستحقها، **فقال الحمد لله على سارق**» فكرر الصدقة ثم وقعت في يد زانية فأصبح الناس يقولون تصدق الليلة على زانية، قال الحمد لله على زانية لأتصدقن الليلة، فقابل رجلاً فوضع الصدقة في يده فأصبح الناس يقولون تصدق اليوم على غني، فجاءه ملك في صورة رجل، «**أما صدقتك فقبلت وأما السارق فلعله يستعف، وأما الزانية فلعلها تتوب، وأما الغني فلعله يخرج الذي عنده**».

**فمنع المال سواء كان الزكوات أو الصدقات عن المجتمع هذا من أوسع أبواب الفساد** فقالوا له **(ولما تبغ الفساد في الأرض)** بأن تمنع المال مستحقه **(إنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)** كعادة أي لنيم قال: **(إِنَّمَا أُوتِيْنُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي)**. فلم يعترف بالنعمة، بل فعل ما يستفز به الذين وجهوا له النصيحة في أرق صورها، ركب في موكبه حتى يكسر قلوب الفقراء ويكسر قلوب هؤلاء الذين أحسنوا دعوته بالحسنى **(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)** والناس يشاهدون، فكان الناس فريقين .

**الفريق الأول العوام ( قال الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ )** وهذه طبيعة العوام المتدثر بهم عريان، بدليل لما ربنا خسف بقارون الأرض الذين كانوا يقولوا **(يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ)** قالوا **(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ)** كلمة توجع أو عجب **(وَيْكَأَنَّ اللَّهَ) قف عند (كأن) هذه ( وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا )** الحمد لله أننا لم نكن معه، فلو

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

كنا معه، صرنا معه تحت التراب الآن، فهناك طائفة من الناس لا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم، لابد يري العذاب لابد يكون عبرة ،لا يأخذ عبرة من الخلق، كان بعض السلف يقول: (اللهم لا تجعلنا عبرة واجعل لنا عبرة)

فالعامي من قليل كان يقول: **(يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)** وبعد ما انخسفت الأرض بقارون، قال الحمد لله أننا لم نكن معه.

**الفريق الثاني: أهل العلم:** **(وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ)** أنا أريدكم تفرقوا بين أسلوب الدعوة لقارون وأسلوب الدعوة للعوام **(وَيَلَكُمْ)** كلمة شديدة مع ذلك قيلت للعوام، ثم يترفقوا بقارون، فالعامي لابد من الشدة معه لو رفقت به ضاعت القضية.

قال النبي p: **«من ترك الصلاة كفر» «إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»** فتركها مجملة، ولا تفصل، متى ما فصلت ، ضاعت القضية لا يجب تفسير أحاديث الوعيد للعوام ،وهذا كلام سفيان الثوري وأحمد بن حنبل قال: (لا تفسر نصوص الوعيد) اتركها كما هي حتى تخوفه بها **«من ترك الصلاة فقد كفر»** فهنا ناس منكبون علي الدنيا يقولون **(يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)** فمن المناسب في التعامل معهم بالترهيب، فمن الخطأ التعامل مع العاصي بفتح باب الرجاء، وتقول له ذنبك مهما عظم شيء ورحمة الله وسعت آخر الرجاء حتى تري مردود التخويف بالنار والعذاب وغير ذلك، فإذا وجدته بعد التخويف سينقلب لليأس، أعطه قليلا من الرجاء، بخلاف من يأتيك خائفا من ذنبه كما سرد الشيخ حفظه الله ، قصة الرجل الذي ظل يزني عشرين عاما وكان محصنا، لكنه لم يكن يعرف عقوبة الزنا حتى سمع من الشيخ حفظه الله العقوبة فمات خوفا، فمثل هذا يحتاج قليلا من الرجاء ، لو حدثته عن النار والعذاب سيموت فهذا يحتاج رجاء وتعرفه رحمة ربنا سبحانه وتعالى وأن ذنبك مهما عظم شيء ورحمت الله وسعت كل شيء



## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

وأن الله Y من رحمته وتفضله قد يخرج الرجل من جب العصيان يضعه على قمة الولاية (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) [الشمس: ١٥] لا يُسأل عما يفعل، يفعل ما يشاء، فأنت لا تتألي على أحد فمثل هذا لابد تعطيه أمل في بادي الأمر كي يهدأ، بخلاف أن يكون غارق في المعاصي فهذا المفروض إيقافه قليلا، وآخر تفهمه بطريقة صحيحة فتترك له الخيار ثم سرد قصة الفنان وزوجته وكان عنده سيارة وشقة وحساب في البنك فمثل هذا لا تقل له تنازل عن مامعك ولكن وقف المصدر الذي تأخذ منه الأموال وهذا كمرحلة أولى ثم نتفاهم بعد ذلك، أترك له الخيار، بعد عشرين يوما، قال لا أستسيغ الطعام، فلم أقل له بع أو أترك، وإنما تركت له القرار، خوفاً أن يقل إيمانه ويرجع، ويتهمني أنني أضعته، خاصة أنني لست المفتي الوحيد، فهناك من يحللون، وأنا لا أريده يذهب لهذا النوع من المفتين، أريده يتدرج معي حتى يترك الأمر كاملا، وفي نفس الوقت أهاب أن أقل له أترك، لم يمض أكثر من شهرين إلا وقد تخلص من كل ما عنده وصار حاله خير حال، فأنت تقرأ المستفتي وتري الكلمة التي ستقولها له هل ستصلح معه الشدة أم لا، فهو لاء ناس يقولون: (يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) [القصص: ٧٩]. فلا ينفع مع هؤلاء غير ويلكم، هذا هو السبيل الوحيد، نرهبه، كي يقابل الانكباب على الدنيا عنده ثم أكملوا لقارون نصيحتهم المعتادة من أهل العلم: (وَيَلْكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ) [القصص: ٨٠]. هذه ثلاثة، ثواب الله خير:

وهنا وضع الشيخ حفظه الله قوله تعالى (ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ) بحديث الرسول p كما في حديث سهل بن سعد الساعدي عند البخاري وغيره: «لسوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها» السوط أي العصا فكم طولها وكم عرضها؟ لنفرض مثلاً، ٥ سم × اثنين متر لو لك في الجنة أرضية تساوي قدر هذه العصا، فكم تساوي الكرة الأرضية؟ كل هذه الدنيا احسبها بالفلوس ونعمل

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

مقايضة هل أنت على استعداد تأخذ خمسة سم  $\times$  ٢ متر في الجنة أم تأخذ ثمن الدنيا، الرسول p يقول «لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها». فلما تقطع رحمك؟ فلما تتقاتلون علي قطعة أرض لا تدري من سيسكنها؟ ثم بعد ذلك ستكون مقبرة لكم، علام نتقاتل؟

لكي تفهم (ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ): آخر آدمي سيدخل الجنة ويغلق وراءه الباب لا يدخل أحد بعده كما في حديث ابن مسعود وحديث أبي سعيد الخدري وحديث أبي هريرة رضي الله عن الجميع، آخر واحد يدخل الجنة رجل يظل يقول: كما في بعض الروايات - أربعين سنة: اللهم أخرجني منها أحرقتي ذكاؤها وقشبنى ريحها قال لعلني إن أخرجتك أن تسألني عن شيء بعد هذا قال لا وعزتك لا أسألك غيرها يخرجها منها مجرد خروجه من النار - يلتفت إليها ويقول: تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحدنا من العالمين، - ترفع له شجرة ويسمع صوت ماء التي هي فاكهة أهل النار -، رب أدنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول الله U ما أغدرك يا ابن آدم: أو لم تعاهدني لا تسألني عن شيء بعد ذلك، ورب يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، «يترقى به من شجرة إلى شجرة حتى يقول الله U - يا ابن آدم ما يصريك مني، أيرضيك أن يكون لك مثل ملك ملك من أهل الدنيا، - وفي الرواية الثانية: - قال ادخل الجنة، قال رب وجدتها ملئ - قال ادخل الجنة ولك مثل الدنيا فالتفت إليه وقال أتستهزئ بي وأنت رب العالمين» فضحك النبي r وقال للصحابة ألا تسألوني مما ضحكت؟ قالوا مما ضحكت يا رسول الله قال من ضحك رب العزة لما قال له أتستهزئ بي وأنت رب العالمين، قال: أما إنني لا أستهزئ بك ولكني على ما أشاء قادر ادخل الجنة ولك عشرة أمثالها» فهذا آخر واحد في الجنة أخذ عشر أمثال الدنيا فعندما تقارن آخر واحد بالحديث «لموضع سوط أحدكم خير من الدنيا وما فيها» وهذا آخر واحد وأخذ عشر أمثال الدنيا، فكم تكون الدنيا؟ فعندما يقول القوم لقارون : ( ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ -

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

بشروط - لَمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ( [القصص: ٨٠].  
فالصبر أقسام لكن:

**الصبر المقصود في الآية:** الصبر عن المعاصي، أن ترى وتظل محروماً، تريد المال لكن الرشوة حرام تفضل الفقر ولا تذهب للغنى، فهذا حرمان.

**ما يدل علي خسارة الدنيا:** أن كل متعها مبنية على الحرمان، بخلاف متع الجنة مبنية على الشَّبَع، وهذا هو الفرق، فمتع الدنيا مبنية على الحرمان فتصور دنيا أساس لذاتها مبنية على الحرمان أي خير فيها، ما قيمتها؟

**ثم ضرب الشيخ أمثلة لتوضيح كيف أن متع الدنيا مبنية علي الحرمان:** عندما تسكن في حي راقى وفي فيلا لا تنام الليل وتظل تتفقد الشجر وما زرع فيها وغيرها من المتع ، مالذي جعلك تفرح هذا الفرح بالفيلا؟ أنك كنت محروما منها، إذا الحرمان هو سبب متعتك، فتصور دنيا أساس لذاتها مبنية على الحرمان أي خير فيها.

**مثال آخر:** عندما تركب سيارة فخمة في وسط قرية وأناس فقراء جدا ، فهي مجرد سيارة فلا يعرف أحد قيمتها، كذلك من يلبس حذاء بألف جنيه ويأتي ليصلي به هنا في الجمعية الشرعية، فلن يقدر أحد هذا الحذاء، مثله مثل أي حذاء ولو كان بأبخس الأثمان، فالشيء إذا لم يوضع في وسط الذين يعرفون قيمته لا يكون له قيمة، .

**مثال آخر:** لو أن إنسانا يركب سيارة فخمة في وسط ناس ثم ينظر في المرايا ليري هل مازال الناس ينظرون إليه أم لا؟ فلو وجد الناس يشيرون إليه فيشعر بثمن السيارة، هذا هو الحرمان، لكنه لو لم يجد أحدا ينظر إليه، والجميع يركب مثل سيارته، ولا يقدر أحد هذه السيارة الفخمة التي يركبها، فليس لها قيمة في

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

هذه الحالة، إلا إذا وضعت في وسط من يقدرها، فالدنيا كل متعها مبنية على الحرمان، فما قيمتها؟ .

**متع الجنة مبنية على الشبع:** كيف أن متع الجنة مبنية على الشبع؟ لأنه ليس فيها أحد يسأل شيئاً، لأن السؤال من جملة الذل ومن عز المؤمن ألا يذل بأي نوع من أنواع الذل فما يخطر بباله يجده، حتى أن واحداً سأل النبي ﷺ قال يا رسول الله ثيابنا في الجنة ننسجها، أم تتفتق عنها ثمار الجنة فضحك الصحابة، لأن الجنة لا أحد يعرف ما بها إلا عن طريق الرسل لأنها غيب، فقال لهم: p: «أتضحكون من جاهل يسأل عالماً، نعم يا أعرابي تتفتق عنها ثمار الجنة» فكل ما تتمناه تجده لأن هذا من جملة العز، حتى في صحيح البخاري، النبي ﷺ يقول: «استأذن رجل ربه في الزرع، فقال الله ﷻ له أو لست فيما شئت - ما تتمناه أمامك - أو لست فيما شئت قال إني أحب ذلك - أليس هذا دلال -؟ قال دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء» فبذر البذرة، وقبل أن يرتد إليه طرفه، وجده شجرة مستوية الثمار فقال الرجل: «والله يا رسول الله لتجد هذا إلا قرشياً» لأنهم يحبون الزرع.

**فالصبر عن المعصية حرمان:** إنما تمارس الحرمان هنا، لتظفر بالشبع هناك إذا دخلت الجنة، لذلك أوصوهم قالوا لهم: (ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ) [القصص: ٨٠]، فهذا أسلوب دعوة كيف أن هؤلاء القوم دعوا قارون وترفقوا به، لأنهم إذا استخدموا ويلكم مع قارون سينفرونه إن لم يكن يؤذيهم، فلو قالوا ويلكم لقارون، وضعت الموعظة في غير مكانها فينتج عنها الفساد، كذلك الترغيب لمن شغل بالدنيا وانغمس فيها وفي متعها أيضاً فساد، فانظر كيف كان ذكاء هؤلاء.

**نصيحة الشيخ حفظه الله للمتصدرين للدعوة:** أنا أقول هذا الكلام، كي أقول لإخواننا المتصدرين للدعوة في كل مكان نحن نمر الآن بظروف عصيبة

## محاضرة عاقبة البغي للشيخ أبي إسحاق الحويني حفظه الله

وهناك من ينتظرون سقوط أي واحد منا ليصموا الاتجاه كله لم تعد غلطة واحد، صارت غلطة اتجاه، أنا لم أتكلم لكن صرت متهما، أنت سلفي أنتم أصحاب الغزوة، مثل أيام توظيف الأموال عندما قبضوا ظلما وعدوانا على إخواننا أصحاب توظيف الأموال وألبسوهم التهمة وأخذوا أموالهم، فالجميع يعتقد أننا نأكل أموال الناس فما ذنبي؟ ما الذي جنيته أنا، لأن أصحاب توظيف الأموال كانوا ملتحين وأنا ملتحي، فالاتجاه كله واحد، كذلك عندما كانوا يقتلون ضباط الشرطة وقتل ضابط في الإسكندرية فتجد الناس يخافون منك ويظنون أنك تقتلهم، فأنت كذلك.

**لا بد أن تعتقد أنك سفير لهذا الدين فإن فعلت شيئا شنت الاتجاه كله:** فأنا أريد إخواننا الدعاة بالذات على وجه الخصوص يحاسبوا على كلامهم لا تستخدموا الألفاظ الكبيرة، وتكلموا كلام علمي منضبط حتى تفوتوا الفرصة على هؤلاء اللذين هم قادمون مثل التتار.

**زخم كبير جدا قادم على السلفيين:** كي يكرهوا العوام في السلفيين وهؤلاء السلفيين يقولون كذا وكذا ثم يبشعون صورتهم.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يفتح لي وأن يفتح لكم وأن يبارك فيكم وأن يجعلكم جندا للإسلام وأهله وأن ينصر بكم، أسأل الله تبارك وتعالى أن يغفر لي ولكم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم.

**انتهت المحاضرة بفضل الله ومنته نسألكم الدعاء (أختكم أم محمد الظن)**

